أصناف القطن القديمة والحديثة (*)

نظراً لما للقطن من الأهمية العظمى فى حياة مصر الاقتصادية ، فإن عمل وزارة الزراعة فى تربية القطن له كذلك مثل تلك الأهمية . ويضطلع قسم تربية النباتات بالمحافظة على نقاوة أصناف القطن الحالية بجانب العمل على استنباط أصناف جديدة تكون أكثر ملاءمة لكل من المزارع والغزال من مثيلتها المتداولة الآن فى الزراعة .

والطرق المتبعة للاحتفاظ بل لزيادة نقاوة اصنافنا طرق فنية بحتة لا تهم المزارع العادى بصفة خاصة . ولكن الأمر يختلف فى حالة الأصناف الجديدة إذ لابد للمزارع هنا من تتبع عمل الوزارة عن كثب حتى يمكنه أن يقرر أى الأصناف أكثر موافقة لظروفه .

ونظراً لما عرف عن الغزالين من أنهم محافظون يتمسكون دائماً بالصنف الذى تعودوا على استخدامه فإن من الضرورى لكل الأصناف الجديدة أن تمر بفترة اختبار تزرع خلالها على مجال ضيق قبل أن يصبح من الممكن لنا زراعتها فى مساحات واسعة ، وخلال فترة الاختبار توضع بالات من الشعر من الصنف الجديد فى متناول أيدى الغزالين فإذا لم يقابل منهم بقبول حسن ، فمن الطبيعى ألا نتوسع فى زراعته . ولما كانت لأقطاننا أسواق منتشرة فى كثير من الأقطار المختلفة ، فمن المحتمل ألا يلاقى صنف قبولا فى قطر معين بينما يلاقى إقبالا فى قطر آخر ، وهذا مما يجعل من الصعوبة للمربى أن يقرر بالضبط مدى الإقبال الذى يلاقيه أى صنف جديد ، إذ يترك الأمر للأسواق لتقرر ما إذا كان الصنف الجديد مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه .

وفى الفترة ما بين سنتى ١٩٢٠ و ١٩٣٠ كانت الأصناف الرئيسية فى الزراعة

(*) بقلم مستر ه . براون الاخصائى بقسم تربية النباتات وتعريب الأستاذ محمود عبد الحميد حلمى الاخصائى بالقسم المذكور .

هى الأشمونى فى الوجه القبلى ، والساكل فى الوجه البحرى ، ومع أن الساكل كان مرغوبا من الغزالين إلا أنه كانت به العيوب التالية :

(ا) قلة المحصول (ب) تأخر النضج

(حـ) انخفاض معدل الحلج (د) قابليته للإصابة بالشلل

وكان أول صنف جديد حل محله هو جيزة نمرة ٧ الذى نجا من بعض هذه العيوب ولهذا أصبح معروفا جيداً لدى الغزالين ، وكان جيزة نمرة ٧ أقل جودة من الساكل. ومع أنه اعتبر بوجه عام كقطن طويل إلا أنه فى الحقيقة كان قطناً متوسط التيلة . وباستنباط « الكرنك » أصبح لدينا لأول مرة قطن يجمع بين المحصول المرتفع ومقاومة الإصابة بالشلل ومعدل الحلج الجيد ، وهى الصفات التى لصنف جيزة ٧ بجانب الجودة التى امتاز بها الساكل ، وأصبح من الطبيعى عندئذ أن يكون الكرنك شائعاً جداً كما حدث .

والواقع أن انتشار زراعة الكرنك لدى المزارعين فد فاق الحد، حتى أصبح يشغل مساحة كبيرة جداً مما اضطر الوزارة فى عدة مواسم إلى تحديد المساحات التى تزرع منه بقانون حتى تمنع حدوث تضخم فى محصوله يؤثر تأثيراً سيئاً على أسعاره .

ولقد ظل الزاجوراه « وهو القطن الأشمونى المزوع بالوجه البحرى » لفترة طويلة الصنف الرئيسى فى المنطقة الجنوبية من الدلتا إلا أنه قد استنبطت أخيراً عدة أصناف جيدة متوسطة التيلة تعطى محصولا أعلا من محصول الزاجوراه فكان من الطبيعى أن يفضلها المزارعون والأصناف المزروعة منها الآن هى المنوفى وجيزة ٣٠ فالمنوفى صنف متوسط التيلة ذو جودة فائقة ويتفرد بميزة خاصة هى تبكيره فى النضج . أما جيزة ٣٠ فصنف متوسط واطىء الجودة ،ولعل أبرز ميزاته هو ارتفاع معدل حلجه الذى يصل فى الرتب الجيدة إلى ١١٨ رطلا للقنطار ، ولعل هذا هو أعلا معدل حلج بين الأقطان التجارية المزروعة فى مصر ، وهذا التحسين الذى حدث فى معدل الحلج هو من أهم مظاهر نجاح أعمال قسم تربية النباتات . إذ لايخفى أن معدل

حلج الساكل هو ١٠٠ رطل للقنطار ، ومعدل حلج جيزة ٧ والكرنك هو ١٠٨ أرطال للقنطار تقريباً .

وقد استنبطت الآن أصناف جديدة ذات معدل حلج يزيد عن ١٢٠ رطلا ، ولكنها ما زالت تحت الاختبار ، كما أنه لا توجد منها كمية كافية تسمح بتوزيعها على نطاق تجارى .

واستنبطت كذلك أصناف جديدة تصلح للوجه القبلى وتغل أكثر من الأشمونى . على أنه ما زال هناك طلب شديد جداً على الأشمونى من الغزالين فى جميع أنحاء العالم بما فى ذلك المغازل المحلية ، ولهذا كان من واجب الوزارة أن تكون حريصة جداً فى اختبار هذه السلالات الجديدة حتى تتبين تبيناً تاما إلى أى مدى يمكن للغزالين أن يستعيضوا بهذه الأصناف الجديدة عن الأشمونى . وأنجح هذه الأصناف هو جيزة ٤٧ الذى يختبر الآن فى الفيوم ، والذى ننصح زراع هذه المنطقة بتجربة زراعته بعد أن تبين من التجارب أنه أنتج محصولا أعلا من الأشمونى .